المعالجة التلفزيونية للمادة الصحفية

أ.م.د.عبد الكريم السوداني

الفصل الاول

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث :

تشكل المادة الصحفية واحدة من اهم المواد التي يعتمد عليها التلفزيون في برامجه اليوميه، اذ تتعزز هذه الصلة بين الحقلين من خلال طبيعة ظهورهما، اذ ان الصحافة تعد من المواد اليومية حيث صدور اكثر من صحيفة يومية في اغلب بلدان العالم ان لم نقل في جميعها.

وكذلك هو الحال بالنسبة للتلفزيون حيث استمرارية بثه بشكل يومي دون انقطاع فضلاً عن وجود برامج تلفزيونيه تبث يومياً وفي نفس اوقاتها وهذ تعزز هذه الصفة بين هذين الحقلين بشكل اكبر اذا ما نظرنا الى محتويات كل منها حيث تناول مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والرياضية .... الخ فأن هناك نقطة اختلاف كبيرة تكمن في الوسيلة التي يتبعها كل من الحقلين في ايصال المادة فالصحافة تعتمد على الكلمة المكتوبة كوسيلة في حين تشكل الصورة المتحركة والصوت المرافق لها وسيلة التلفزيون في ايصال المادة .

وهو الامر الذي يؤدي الى الصعوبة في التعامل بين الوسيلتين واذ يستحيل على الصحافة تقديم المادة التلفزيونية ،فأن التلفزيون يمتلك القدرة على تقديم المادة الصحفية ولكن معالجاته الفنية لهذه المادة ظلت تعاني من عدم امتلاكها للغة التلفزيونية بسب الاختلاف الكبير في الوسائل.ومن هنا تتوضح امامنا مشكلة هذا البحث الذي يسعى الى الكشف عن المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية .اذ يمكن تلخيص المشكلة من خلال السؤال الاتي:

الى اي مدى يستطيع التلفزيون التعامل مع المادة الصحفية وتقديمها بلغة تلفزيونية مؤثرة؟

أهمية البحث :

يمتلك البحث أهمية يجدها الباحث اهمية كبيرة كونه يتعامل مع وسليتي من وسائل الاتصال الجماهيري في أن واحد،فضلاً عن سعة انتشار هاتين الوسيلتين وهما (الصحافة والتلفزيون) وكذلك فأن أهمية البحث تتأتى من كونه يتناول نوعاً من البرامج التلفزيونية التي تقدم يومياً من أغلب شاشات التلفزيون المحلية والعربية والاجنبية . هذا فضلاً عن كونهِ يقدم الفائدة للعاملين في اعداد وتقديم واخراج هذا النوع من البرامج مثلما يقدم الفائدة الى الدارسين في مجال الاعلام والفنون التلفزيونية وكذلك فأن أهمية هذاالبحث تأتي من خلال أمكانية تطبيق نتائجه التي سيتوصل اليها والتي من شأنها ان تسهم في تطوير هذا النوع من البرامج وخاصة في مجال المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية ،وبالتالي فأن الفائدة الاكبر ستعود على المتلقي (المشاهد) الذي يشكل الطرف الثاني من معادلة الاتصال.

أهداف البحث :

يهدف البحث للكشف عن :

١. كيفية تعامل المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية من حيث الشكل ..
٢. امكانية عرض المضمون من خلال المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية.
٣. مدى توفر اللغة التلفزيونية في المعالجات التلفزيونية للمادة الصحيفة.

حدودالبحث :

يقتصر البحث على تناول البرامج التلفزيونية التي تتناول المادة الصحفية والتي تبث في القنوات المحلية والعربية والاجنبية الناطقة باللغة العربية، وكذلك فأن البحث يقتصر على البرامج التي تتناول الصحف اليومية والاسبوعية (الجرائد) فقط اذ سيستبعد المجلات والدوريات الاخرى. أما بالنسبة الى المجال الزمني للبحث ،فأن البحث يتناول البرامج التلفزيونية التي قدمت في شهر ايلول من عام٢٠٠٣.

المادة الصحفية التلفزيونية :

هي (مجموعة من البرامج التي كانت ومازالت تسمى بالبرامج الواقعية وهي التي تنقل او تناقش احداث الحاة الجارية بطريقة لاتعتمد على الفنون الدرامية او الموسيقية او الغنائية المعروفة، بل تعتمد اساساً على ما ستقر من نظريات الحافة المكتوبة). (م٧/ص٤٧ -٤٨)

الفصل الثاني

الدراسات السابقة والاطارالنظري

أولاً: الدراسات السابقة :

أخذ موضوع الصحافة التلفزيونية بشكل عام مساحة كبيرة من أهتمام الباحثين والدارسين في مجال الاعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، ورغم ان الكتابات في هذا الموضوع كثيرة ،إلاان الباحث يؤكد هنا أن جميع هذة الكتابات والتي وصلت الى العراق لم تتعرض الى المعالجة التلفزيونية للمادة الصحيفة اذ تركزت حول تناول بعض البرامج التلفزيونية التي تتسم كتابتها بالطابع الاعلامي اكثر من الطابع الفني رغم الصلة الكبيرة بين الجانبين، وكذلك فأن الباحث يؤكد هنا وبالاستناد الى التعريف الاجرائي لمصطلح المادة الصحفية والذي قدمه في الفصل الاول من هذا البحث، ان المادة الصحفية المقصودة في هذا البحث ظلت بعيدة عن تناول الباحثين رغم انها تشغل مساحة كبيرة في خارطة البث التلفزيوني لاغلب القنوات الفضائية العربية والاجنبية كونها تعد من البرامج اليومية.

واستناداً لذلك يمكن القول ان هذا البحث يعد خطوة أولى في تناول موضوع المادة الصحفية من حيث تسليط الضوءعلى معالجاتها التلفزيونية.

ثانيا: الاطار النظري

التلفزيون والمادة الصحفية

يعتمد التلفزيون في برامجه التي تغطي مساحة البث على اغلب الانواع الادبية والفنية إن لم نقل جميعها، فهو وسيلة تمتلك الامكانية في تقديم الاداب والفنون الاخرى، ويستدعي هذا التقديم

ايجاد المعالجة الفنية المناسبة التي تتلاءم وطبيعة التلفزيون، اذ ان بعض الانواع الادبية والفنية تأخذ اشكالاً اخرى عند تقديمها من شاشة التلفزيون، كما هو الحال عند معالجة القصة والرواية وكذلك المسرحية عند تحويلها الى فيلم او مسلسل، إلا ان هناك بعض الانواع الادبية والفنية يصعب تقديمها من شاشة التلفزيون بما يتناسب وطبيعة التلفزيون، اذ يصبح التلفزيون في مثل هذه الحالة اداة نقل او توصيل ليس إلا، كما هو الحال عند عرض الافلام السينمائية ونقل المسرحيات من خشبة المسرح، اذ تصبح المهمة الاولى للمخرج المحافظة على الجو العام للمسرحية، وكذلك هو الحال عند نقل الحفلات الغنائية والمهرجانات الخطابية والشعرية.

واذ تعد الصحافة واحداً من الانواع الادبية فانها من الانواع التي يصعب معالجتها تلفزيونياً، ذلك ان (لكل وسيلة اتصال فن العرض والتقديم او ما يمكن ان تسميه الفن الصحفي الخاص بكل منها) (م٢/ص٢٨-٢٩)

ففي التلفزيون (تعبر الصورة غالباً عن الهدف وعن العلاقة والانفعالات المؤثرة)(م٨/ص٩).

اما في الصحافة فان الكلمة المطبوعة هي وسيلة التعبير، ومن هنا تتوضع الصعوبة في ايجاد المعالجة الصورية للمادة الصحفية، الامر الذي جعل من تعامل التلفزيون مع الكتابات الصحفية يعتمد النقل المباشر، اذ يتم ذلك بطريقتين اساسيتين، الاولى ظهور المقدم أو المقدمة وهو يقرا المقال الصحفي كما يقرا نشرة الاخبار ويتم التصوير بكاميرا واحدة، اما الطريقة الثانية فتجمع بين المقدم والمقال المنشور في الصحيفة، حيث يتم التقطيع بينهما، اذ يتم تصوير ذلك بكامرتين، الاولى تظهر المقدم والثانية تظهر المقال الصحفي. وهناك طريقة ثالثة يتم فيها اظهار المقال الصحفي مع صوت المقدم من خارج الكادر، ويتم تصويرهابكاميرا واحدة.

وهنا يوكد الباحث ان تقديم المادة الصحفية بهذه الطرق المباشرة من خلال شاشة التلفزيون من شأنه ان يلغي اهمية الصورة التي تمثل أهم عناصر التعبير التلفزيوني، وأعطاء الاهمية الاكبر الى العنصر الصوتي، بل يمكن القول ان مثل هذا التعامل لا ينحو منحىً تلفزيونياً بقدر ما ينحو منحى اذاعياً حيث تكون الكلمة المنطوقة اساس التعبير، ويرى الباحث ان السبب في هذا التعامل لا يعود الى صعوبة ايجاد المعالجة التلفزيونية فحسب، بل نه يعود الى طبيعة بدايات العمل.

التلفزيوني الذي اعتمد وبشكل كبير على المواد التي تنقل بشكل مباشر وبما يتناسب وطبيعة التقنيات التلفزيونية في تلك الفترة ،وكذلك فان السبب يعود الى الاقتراب ما بين التلفزيون والاذاعة، فقد استعار التلفزيون من الاذاعة عنصراً مهماً وهو الصوت، وكذلك استعار العديد من اشكال البرامج الاذاعية وظلت هذه الاستعارة ملازمة للبرامج التلفزيونية لفترة طويلة، الى ان وجد التلفزيون لغة خاصة به يمكن تسميها بلغة البرامج التلفزيونية.

وهنا لابد من الاشارة الى ان الاذاعة قد تعاملت مع الصحافة قبل التلفزيون، ولان وسيلة الصحافة الكلمة المطبوعة فهي مقاربة وملائمة جداً للاذاعة كون وسيلة الاذاعة هي الكلمة المنطوقة . فبعد ان كان تعامل الاذاعة مع المادة الصحفية يشير الى النقل المباشر حيث استمر ذلك لفترات طويلة، فقد مر هذا التعامل بمراحل تطورية اسفرت بالاخير عن ايجاد بعض التحولات اذ اصبحت (صياغة الجمل وتوبيب المادة، وعلامات الترقيم الطباعية (الفارزة، والنقطة، علامات التعجب او علامات الاستفهام وسواها)) تتحول الى علامات صوتية او فقرات موسيقية ، واختلاف حجم الحروف الطباعية يجب ان يصبح على الهواء اختلافاً صوتياً، فتكون العناوين الجانبية مثلاً

بصوت رجالي ويكون المتن بصوت نسائي، وتكون الشواهد الجانبية بين قوسين نقلة اذاعية تسجل صوت صاحب الشاهد.) (م١/ص٧١)

ويؤكد الباحث ان الاذاعة استقرت في معالجتها للمادة الصحفية على ادخال هذه القواعد وسرعان ماانتقلت هذه القواعد الى التلفزيون ولكنها تظل عاجزة عن تقديم معالجة تتناسب وطبيعة التلفزيون الذي يعتمد على الصورة بشكل اساسي.

لقد افضى تطور تعامل الاذاعة المسموعة والمرئية مع الصحافة الى تداول مصطلح (الصحافة الاذاعية) والذي انعكس على بعض الكتابات الخاصة ببرامج الاذاعة والتلفزيون فهو يعبر عن (مجموعة من البرامج التي كانت ومازالت تسمى (بالبرامج الواقعية) وهي التي تنقل او تناقش احداث الحياة الجارية بطريقة لا تعتمد على الفنون الدرامية او الموسيقية او الغنائية المعروفة، بل تعتمد اساساً على ما استقر من نظريات واشكال الصحافة المكتوبة.(م٤/ص٥).

واذ يتفق الباحث مع ماورد في هذا التعريف من عدم اعتماد هذا النوع من البرامج على الفنون الموسيقية او الغنائية المعروفة فأنه يؤكد امكانية معالجة.

هذا النوع من البرامج بصيغة درامية. وهنا لابد من الاشارة الىان مقصود بالصيغةالدرامية ليس توفر شروط البناء الدرامي كما هو الحال في الدراما، بل ان المقصود هو معالجة المادة الصحفية بصيغةدرامية وذلك من خلال طرح المشكلة التي يتناولها المقال الصحفي بشكل قريب الى (الشكل الدرامي الذي يعد احسن اشكال البرامج). (م٣/١٠٩)

ويرى الباحث ان بالامكان تحقيق هذه المعالجة وذلك من خلال عرض الخبر الصحفي او ما جاء في المقال من افكار اساسية ومن ثم الاعتماد على عرض صور تلفزيونية تجسد جوانب من هذه الافكار وكذلك بالامكان اجراء بعض اللقاءات التلفزيونية مع

الشخصيات التي لها علاقة بالخبر او المقال الصحفي للوقوف على جوانب أخرى، وبالامكان اجراء تحليلات سياسية او ثقافية حول الخبر المنشور في الصحيفة عند نقله الى التلفزيون. وبغية تاكيد امكانية تحقيق معالجة المادة الصحفية بصيغةدرامية، فان الباحث يشير هنا الى أحد البرامج الصحيفة الذي تم معالجته بصيغة درامية فأن الباحث يشير هنا الى احد البرامج الصحفية الذي تمت معالجته بصيغة درامية وهو برنامج يحمل عنوان (رئيس التحرير) يقدم من القناة المصرية، حيث يتناول البرنامج خبرا مهما يقدمه رئيس تحرير احدى الصحف ويستعرض هذا الخبر وكيف تم تناوله في الصحف الاخرى وذلك من خلال اللقاءات مع العاملين في الصحف الاخرى، وهكذا يتم تغطية الخبر من جميع جوانبه، وتشكل هذه اللقاءات صيغة درامية حيث الاتفاق والاختلاف في الاراء وكذلك اشتراك بعض المتخصصين في البرنامج اللذين يقدموا بعض التحليلات والتوقعات للاحداث القادمة.

واستنادا لما تقدم يمكن القول ان معالجة المادة الصحفية بصيغة درامية من شانها ان توفر للمادة الصحفية اهم عناصر نجاحها عند نقلها من التلفزيون، حيث الاعتماد على الصورة كعنصر اساسي في التعبير.

ان اهمية التعبير الصوري في هذه المعالجة تتاتى من اهمية استخدام الصورة في الصحيفة نفسها فاذا كان (القارئ الحديث لا يستطيع ان يقتنع بمجرد وصف لفظي لحدث او اجتماع او موقف وانما يود ان يرى هذه الاشياء بعينه)(م٥/ص٩)

فان المرحلة الجديدة (تحول فيها الاهتمام من النواحي الجمالية الخالصة الى النواحي الاعلامية، واصبحت مشكلات التكوين والاضاءة والنسب وغيرها من المعايير الجمالية تاتي في المرتبة الثانية بعد القيمة الاخبارية للصورة) (م٦/ص)

واذ يشير الباحثون في مجال العمل الصحفي الى ان (عندما يلتقط القارئ نسخة من جريدة او مجلة ، ويبدا في قراءة احدى الصفحات وتلفت نظره صورة فيها، فانه يركز اولا على النقطة البصرية للصورة Focal Point، ثم يدقق في الاجزاء الاخرى ثم يعود غالبية القراء بعد ذلك الى الكلام او التعليق المصاحب والشارح للصورة الذي يجيب عن الاسئلة: من؟ ماذا؟ اين؟ متى؟ لماذا؟ وكيف؟ إذا لم يكن أحد من هذه الاسئلة غير المجابة عليها نفسها مجابا عليه في الصورة نفسها).(م٩/ص٢٦)

فان الباحث يشير الى ان هذه الصورة الصحفية لا تحقق هذه الوظائف المهمة اذا ما تم نقلها الى التلفزيون دون اجراء بعض المعالجات الفنية عليها ، ذلك ان التلفزيون هو فن الصورة المتحركة وليس الثابتة.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الصورة في الصحافة هي لقطة واحدة وبحجم واحد وزاوية واحدة، في حين ان الصورة التلفزيونية تأخذ عدة لقطات وبعدة احجام وبزوايا مختلفة، مما يعطيها القدرة على تقديم المعلومات والمعاني والدلالات الكامنة في الصورة . وهنا لا بد من التأكيد عملية تحريك الصورة الفوتوغرافية المنشورة في الصحيفة قد تؤدي الى احداث تأثيرات سلبية على عملية التلقي فالمتلقي (المشاهد) يعرف جيدا ان الصورة المنشورة في الصحيفة هي صورة فوتوغرافية ثابتة وهنا تكون مسألة تحريكها تؤثر على عملية التصديق وبالتالي فأنها تؤثر على عملية الاقناع التي تعد الهدف الاساس في العمل الفني والاعلامي وهنا يشير الباحث الى اهم النقاط التي قد تؤثر في عملية الاقناع، فالشكل الخارجي للصحيفة وعدد صفحاتها تكاد تكون معروفة من قبل قسم كبير من العينة المخاطبة، ولذلك فأن أي خروج عن ذلك يؤدي الى احداث تأثيرات سلبية، ولذلك أيضا التزمت المعالجات التلفزيونية للمادة

الصحفية بأظهار الشكل الخارجي للصحيفة كما هو. إذ يتم تصوير الصحيفة نفسها دون أي تدخل وذلك لتحقيق المصداقية.. وهنا لا بد الى من الاشارة ان البرامج التلفزيونية الصحفية التي تعني بنقل ما منشور في الصحف هي واحدة من البرامج التلفزيونية النادرة التي تنقل المادة (المضمون) كما هو دون اجراء أي تعديل او صياغة جديدة بما يتناسب ولغة التلفزيون، وبسب الوقت الذي يستغرقه قراءة بعض المقالات والدراسات المنشورة في الصحف، فأن معد البرنامج التلفزيوني يعمد الى الحذف وليس اعادة الصياغة، إذ ليس من حق المعد اجراء أي تعديل او اعادة صياغة ولاي سبب، ذلك انه يتعامل مع مقال يحمل اسم كاتبه، ولذلك ايضا اصبح من الامور الاساسية في المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية ظهور عنوان المقال الصحفي واسم كاتب المقال، والصحيفة التي نشر عليها المقال.

لقد حاول بعض المخرجين التلفزيونين التجديد للخروج بعض الشيء عن هذه القواعد التي اتسمت بالثبات وذلك من خلال استخدام بعض التقنيات الحديثة حيث عرض الصحيفة من خلال جهاز الحاسوب وكذلك الانترنيت، إلا ان القاعدة العامة لم يتم الخروج عنها إذ ظلت الصحيفة وعنوان المقال وكاتب المقال، والصفحة التي نشر عليها من الاساسيات التي تظهر على الشاشة وذلك لتحقيق المصداقية ومن ثم تحقيق الاقناع.

اما بالنسبة للمضمون، فقد اشار الباحث الى عدم امكانية تدخل معد البرنامج في اعادة صياغة المادة الصحفية بما يتناسب ولغة التلفزيون ولكنه يعمد الى الحذف بسبب الوقت الذي يستغرقه قراءة المقال وهنا يشير الباحث الى مسالة يجدها في غاية الاهمية، وهي ضرورة تقديم أي خبر او مقال او دراسة بشكلها الوافي الذي يقدم للمشاهد التلفزيوني اهم ما جاء في هذه الكتابات الصحفية، اذ تقتصر بعض البرامج على قراءة عناوين المقالات فقط، وهذا لا يقدم

للمشاهد المعلومات الكافية، ويرى الباحث ان الاقتصاد في قراءة العناوين فقط يدخل في باب الاعلان عن الصحيفة، وهذا ليس هو الهدف من البرنامج التلفزيوني بل انه يتقاطع مع الاهداف الاساسية للبرامج الصحفية التي تقدم من شاشة التلفزيون.

ويبقى السؤال المهم الذي يطرح نفسه وهو ما دور معد البرنامج اذا كان عمله لا يستوجب التدخل في المادة الصحفية المنشورة؟

واذ يجيب الباحث على هذا السؤال، فانه يحمل معد البرنامج مسؤولية تضفي على البرنامج تشويقا كبيرا مثلما تضفي عليه مسألة تركيز المعلومات وايصالها الى المتلقي. ففي الوقت الذي يرى الباحث ان لعدد الصحف التي يتناولها البرنامج بالعرض وتنوعها من حيث المضامين ومكان الاصدار ايضا دور كبير في تحقيق المتابعة من قبل المشاهدين، فانه يرى ان بامكان معد البرنامج ان يقدم لنا القواسم المشتركة للاخبار والموضوعات التي نشرت في جميع الصحف التي يتناولها البرنامج، اذ يشير الى ان هذا الخبر قد نشر في جميع الصحف لاهميته، وهنا يتخلص من التكرار في قراءة الصحف اذ بامكانه الاختصار على قراءته من صحيفة واحدة فقط كونه يحمل نفس المضمون، واذا كانت هناك اضافات أخرى على الخبر في صحيفة أخرى او هناك اشياء متعارفة متعارضة.

دوره في الاشارة اليها مع الذكر الصحيفة وعنوان المقال .. وكذلك فأن دور المعد التلفزيوني لا يقتصر على ذلك فقط، اذ بأمكانه ان يسلط الضوء على الحدث الذي غطى جميع الحف التي يتناولها البرنامج مثل استعراض لهذه الصحف.

وعليه فأن دور معد البرنامج التلفزيوني الذي يتناول المادة الصحفية لا يقتصر على استعراض الكتابات الصحفية فقط اذ يمكن ان يتدخل في بعض النقاط التي أشرنا اليها.

افصل الثالث

إجراءات البحث

اجراءات البحث:

يستعرض الباحث في هذا الفصل الاجراءات التي قام بها للوصول الى تحقيق الاهداف التي حددها البحث في الفصل الاول، وتتضمن هذه الاجراءات ما يلي:

اولاً : منهج البحث :

يقتضي التحقق من الاهداف التي حددها البحث اتباع المنهج الوصفي، وذلك لكون عملية التحليل تشكل احدى ادواته الاساسية، وان التحقق من اهداف البحث الحالي تستوجب اجراء عملية التحليل لشكل ومضمون البرامج الصحفية التلفزيونية. وعليه فان المنهج الوصفي هو انسب المناهج التي تتلاءم وطبيعة اهداف البحث.

ثانياً: اداة البحث :

في الوقت الذي يؤكد الباحث ضرورة ان تقوم عمليه التحليل على معيار يتم بناءه وفق اسس وقواعد معينة يسعى من خلالها للوصول الى عملية الصدق والثبات، فانه يؤكد هنا كما اكد في بحوثه السابقة ان من الصعوبة تحديد معايير ثابته للعمل الفني، وذلك لان العمل الفني ايا كان نوعه يخضع لعملية الابداع التي يصعب تحديدها بمعايير ثابته، إلا ان هذا لا يعني باي حال من الاحوال الاستغناء عن وضع اداة للتحليل، اذ يعتمد الباحث في وضع الاداة على مجموعة من الاسس والمؤشرات التي خرج بها من خلال دراسته للموضوع في الاطار النظري للبحث اذ يمكن تقسيم اداة البحث الى النقاط الاتية :

١. فيما يتعلق بشكل البرنامج اذ لا بد من مراعاة النقاط الاتية :

أ-اسم الصحيفة
ب-عنوان المقال
جـ-اسم كاتب المقال
د-الصفحة التي نشر عليها
هـ-المقدم او المقدمة او كليهما
و-الصورة التي ترافق الخبر او المقال
ز-عرض المقال مكتوبا كما نشر في الصحيفة .

٢.فيما يتعلق بالمضمون، لابد من مراعاة النقاط الاتية:
أ-تناول الاخبار والمقالات من صحف عديدة
ب-كتابة مقدمة لتسليط الضوء على اهم الاحداث
جـ-اجراء كشف بالصحف التي تشترك بنشر نفس الاخبار
د-كشف نقاط الالتقاء والاختلاف في الخبر او المقال الواحد
هـ-عدم تكرار قراءة نفس الخبر في اكثر من صحيفة
و-عرض الخبر كاملا وعدم الاكتفاء بقراءة العناوين .
ز-الاهتمام بالاخبار المهمة وذلك من خلال استضافة الكاتب وبعض الشخصيات التي لها علاقة بالخبر حيث ضرورة الاحاطة التامة بتفاصيل الخبر او المقال ولغرض التحقق من صلاحية هذه الاداة للتحليل، فقد قام الباحث بعرض الاداة على لجنة من الخبراء والمختصين* لبيان رايهم، وقد ايدوا اصلاحية الاداة للتحليل.

ثالثا : الصدق والثبات:

لغرض الوقوف على درجة الصدق والثبات للاداة فقد قام الباحث بتحليل احد البرامج التلفزيونية التي تناولت المادة الصحفية وكانت الحلقة الأولى من برنامج (الصحافة)الذي يقدم من شبكة الاعلام

---

* تالفت لجنة الخبراء من السادة :
١.عصام السامرائي ــ استاذ مساعد ، جامعة بغداد ــ كلية الفنون الجميلة
٢.د. فارس مهدي ــ مدرس ،جامعة بغداد ــ كلية الفنون الجميلة .
٣.صالح الصحن ــ مخرج تلفزيوني

العراقي بعد تسجيلها على شرائط(V.H.S). ثم قارن النتائج التي توصل اليها مع النتائج التي توصل اليها محلل اخر** قام بتحليل نفس الحلقة، حيث توصل الى وجود اتفاق تام في النتائج، واتفاق لدرجة كبيرة تصل الى ٩٠% في مناقشة هذه النتائج.

وعليه يؤكد الباحث على صدق والثبات اللتان تتمتع بهما اداة التحليل.

رابعا : عينة البحث

في البداية ارتأى الباحث ان يقوم باختيار عينة بحثه من البرامج التلفزيونية التي تتناول المادة الصحفية في عدد من القنوات الفضائية وليوم واحد.. ولكن بعد دراسة الموضوع عكف عن هذا الرأي وذلك لان الدراسة ستصبح دراسة مقارنة بين البرامج في هذه القنوات. وعليه فقد ارتاى ان يختار برامج تلفزيونية تتناول المادة الصحفية والتي تبث من عدد من القنوات الفضائية ولايام مختلفة، وقد اختار الباحث ثلاث قنوات فضائية يصل بثها الى العراق عن طريق الاقمار الصناعية هي:

١- قناة الجزيرة.
٢- القناة العربية.
٣- القناة المصرية.

وقد جاء اختيار الباحث لهذه القنوات لسبب رئيسي وهو اهتمام هذه القنوات بالاخبار والبرامج السياسية اكثر من غيرها من القنوات.

وكذلك اضاف الباحث الى عينة البحث كل من قناتي

١- شبكة الاعلام العراقي
٢- تلفزيون نحو الحرية والذي يقدم على مدى ساعة واحدة من شبكة الاعلام العراقي.

** قام بتحليل الحلقة الباحث علي صباح وهو مدرس مساعد في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ، طالب دكتوراه في اختصاص الفنون التلفزيونية .

وذلك للوقوف على مستوى هذا النوع من البرامج محليا.

وبهذا يكون عدد القنوات التلفزيونية التي شملتها عينة البحث خمسة قنوات تلفزيونية. ويكون عدد البرامج التلفزيونية التي تناولت المادة الصحفية خمسة برامج موزعة على خمسة ايام، كما مبين في الجدول(١) .

الجدول (١)

ت	القناة التلفزيونية	اسم البرنامج	تاريخ الحلقة
١	الجزيرة	مراة الصحافة	٢٠٠٣/٩/٥
٢	العربية	الطبقة الاخيرة	٢٠٠٣/٩/٨
٣	المصرية	موعد مع صاحبة الجلالة	٢٠٠٣/٩/١٢
٤	شبكة الاعلام العراقي	الصحافة اليوم	٢٠٠٣/٩/١٧
٥	نحو الحرية	اقوال الصحافة	٢٠٠٣/٩/٢٤

يوضح عينة البحث من البرامج الصحفية التلفزيونية

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

سيستعرض الباحث في هذا الفصل نتائج تحليل عينة البحث التي شملت خمس برامج تعرض من خمس قنوات، وقد جاءت النتائج على النحو الاتي:

اولا : شكل البرامج الصحفية

تشير نتائج تحليل شكل البرامج الصحفية اعتماد ظهور عنوان الصفحة التي نشر عليها المقال وكذلك ظهور عنوان المقال في جميع البرامج التي تمثل عينة البحث، وهي بذلك تشكل نسبة ١٠٠% كما مبين في الجدول (٢)

الجدول (٢)

ت	القناة	البرنامج	ظهور عنوان الصفحة	%	ظهور عنوان المقال	%
١	الجزيرة	مراة الصحافة	٧	١٠٠%	٧	١٠٠%
٢	الاخبار المصرية	موعد مع صاحبة الجلالة	١١	١٠٠%	١١	١٠٠%
٣	العربية	الطبعة الاخيرة	٥	١٠٠%	٥	١٠٠%
٤	نحو الحرية	اقوال الصحف	٨	١٠٠%	٨	١٠٠%
٥	شبكة الاعلام العراقي	الصحافة اليوم	٢٢	١٠٠%	٢٢	١٠٠%
			٥٣	١٠٠%	٥٣	١٠٠%

يوضح النسب المئوية لظهور عناوين الصفحات وعناوين المقالات.

وتختلف البرامج الصحفية في مسالة ظهور اسم كاتب المقال، اذ تشير النتائج الى ظهور اسم كاتب المقال في ثلاث برامج من مجموع خمسة وهي بذلك تشكل نسبة ٦٠%. حيث تشير النتائج الى ظهور اسم كاتب المقال في البرامج التي بثتها كل من قناة (الجزيرة والاخبار المصرية والعربية) في حين لم يظهر اسم كاتب المقال في البرامج التي بثتها كل من قناتي (نحو الحرية وشبكة الاعلام العراقي)، وهنا لا بد من الاشارة الى ان هناك بعض الاخبار المقدمة في البرامج لا تحمل اسم كاتبها اساسا وهو ما معمول به في الصحافة وخاصة الاخبار التي تنشر عن الصفحات الأولى.

ويوضح الجدول (٣) النسب المئوية لظهور اسم الكاتب في البرامج الصحفية.

الجدول (٣)

ت	القناة	عنوان البرنامج	ظهور اسم الكاتب	١٠٠%
١	الجزيرة	مراة الصحافة	٢	١٠٠%
٢	الاخبار المصرية	موعد مع صاحبة الجلالة	٥	١٠٠%
٣	العربية	الطبعة الاخيرة	٢	١٠٠%
٤	نحو الحرية	أقوال الصحف	صفر	صفر%
٥	شبكة الاعلام العراقي	الصحافة اليوم	صفر	صفر%

النسب المئوية لظهور اسم كاتب المقال في البرامج الصحفية.

اما بالنسبة لظهور الصفحة التي نشر عليها المقال فان النتائج تشير الى اعتماد ذلك في اربع برامج تلفزيونية ، في حين لم يعتمد ذلك في برنامج (أقوال الصحف) الذي يقدم من تلفزيون نحو الحرية، كما مبين في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

ت	القناة	البرنامج	ظهور الصفحة التي نشر عليها المقال	%
١	الجزيرة	مراة الصحافة	٧	%١٠٠
٢	الاخبار المصرية	موعد مع صاحبة الجلالة	١١	%١٠٠
٣	العربية	الطبعة الاخيرة	٥	%١٠٠
٤	نحو الحرية	أقوال الصحف	صفر	صفر %
٥	شبكة الاعلام العراقي	الصحافه اليوم	٢٢	%١٠٠

النسبة المئوية لظهور الصفحة التي نشر عليها المقال في البرامج الصحفية

وتختلف البرامج الصحفية التلفزيونية في تعاملها مع المقدم في هذا النوع من البرامج اذ تشير النتائج الى اعتماد كل من البرامج التي تقدم من قناة (الجزيرة والاخبار المصرية وشبكة الاعلام العراقي) على مقدم ومقدمة، في حين يقتصر التقديم في برنامج (الطبعة الاخيرة) الذي يقدم من القناة العربية على مقدم فقط، اما بالنسبة لبرنامج (اقوال الصحف) والذي يقدم من قناة نحو الحرية فهو يعتمد على صوت المقدم فقط دون ظهوره.

وكذلك فان النتائج تشير الى اختلاف البرامج الصحفية في تعاملها مع عرض المقال الصحفي، ففي الوقت الذي يشترك برنامجي (الطبعة الاخيرة) المقدم من شاشة قناة العربية وبرنامج (أقوال الصحف) المقدم من قناة نحو الحرية في عرضهما للمقال الصحفي حيث يظهر كما نشر في الصحيفة ، فان البرامج الاخرى تتخذ وسائل أخرى، ففي برنامج (مراة الصحافة) والمقدم من قناة الجزيرة يتم عرض المقالات من خلال الحاسوب، وفي برنامج

(موعد مع صاحبة الجلالة) يعرض المقال من خلال الانترنيت ، في حين لم يظهر المقال الصحفي في برنامج (أقوال الصحف) والذي يقدم من شبكة الاعلام العراقي حيث يقرا مباشرة من قبل المقدم و المقدمة دون ظهور صورة المقال باية وسيلة من الوسائل.

اما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالصورة المرافقة للخبر، فانها تشير الى عدم اعتماد جميع البرامج الصحفية الى عرض صور مرافقة للاخبار المقدمة في هذه البرامج.

ثانيا : المضمون في البرامج الصحفية:

تشير نتائج تحليل المضمون في البرامج الصحفية الى اعتماد اغلب البرامج على تقديم الصحف العربية بنسبة اكبر من الصحف الاجنبية ففي برنامج (مراة الصحافة) الذي يقدم من قناة الجزيرة بلغ عدد الصحف العربية (٤) صحف من مجموع (٧) وهي بذلك تشكل نسبة ٥٧% مقابل نسبة ٤٣% للصحف الاجنبية، وفي برنامج (موعد مع صاحبة الجلالة) المقدم من قناة الاخبار المصرية بلغ عدد الصحف العربية (٨) صحف من مجموع (١١) أي نسبة ٧٣% مقابل ٢٧% للصحف الاجنبية، وفي برنامج (الطبعة الاخيرة) المقدم من القناة العربية بلغ عدد الصحف العربية (٤) صحف من مجموع (٥)، وهي بذلك تشكل نسبة ٨٠% مقابل ٢٠% للصحف الاجنبية. اما بالنسبة لبرنامج (الصحافه اليوم) والمقدم من شبكة الاعلام العراقي فان الصحف العربية تشكل نسبة ١٠٠%.

وفي برنامج (أقوال الصحف) الذي يقدم من تلفزيون نحو الحرية فان نسبة الصحف الاجنبية تتفوق على نسبة الصحف العربية حيث بلغ عدد الصحف الاجنبية (٥) من مجموع (٨) وهي بذلك تشكل نسبة ٦٢% مقابل ٣٨% كما مبين في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

ت	القناة	البرنامج	الصحف العربية	%	الصحف الاجنبية	%
١	الجزيرة	مراة الصحافة	٤	%٥٧	٣	%٤٣
٢	الاخبار المصرية	موعد مع صاحبة الجلالة	٨	%٧٣	٣	%٢٧
٣	العربية	الطبقة الاخيرة	٤	%٨٠	١	%٢٠
٤	نحو الحرية	أقوال الصحف	٣	%٣٨	٥	%٦٢
٥	شبكة الاعلام العراقي	الصحافة اليوم	٢٢	%١٠٠	صفر	صفر%

النسب المئوية للصحف العربية والاجنبية في البرامج الصحفية

وتشير النتائج الى اعتماد كتابة المقدمة في ثلاث برامج فقط وهي برنامج (مراة الصحافة وموعد مع صاحبة الجلالة والطبعة الاخيرة) في حين لم تشر النتائج الى اعتماد كتابة المقدمة في برنامجي (أقوال الصحف والصحافة اليوم) المقدمين من تلفزيون نحو الحرية وشبكة الاعلام العراقي.

وتشير النتائج ايضا الى عدم اعتماد جميع البرامج التي تمثل عينة البحث مسالة (الكشف عن الصحف التي تشترك بنشر نفس الخبر) ومسالة (الكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف في الاخبار المشتركة) وكذلك في مسالة (قراءة الخبر من اكثر من صحيفة).

اما بالنسبة لعرض الاخبار كاملة وعدم الاكتفاء بذكر العناوين فان النتائج تشير الى ان اغلب البرامج تقدم الاخبار كاملة حيث جاء ذلك في برامج (مراة الصحافة وموعد مع صاحبة الجلالة والطبعة الاخيرة وأقوال الصحف) اما بالنسبة لبرنامج(الصحافة اليوم) المقدم من شبكة الاعلام العراقي فان النتائج تشير الى تقديم مجموعة من الاخبار من خلال ذكر عناوينها فقط وقد بلغ عدد هذه الاخبار ١٨ خبرا من مجموع ٢٢ وهي بذلك تشكل نسبة ٨٢%.

وتشير النتائج ايضا الى انفراد برنامج (الطبعة الاخيرة) المقدم من القناة العربية في استضافة بعض الشخصيات التي لها علاقة بتحليل الاخبار المنشورة في الصحف.

ملخص نتائج

بعد ان استعرض الباحث نتائج تحليل عينة البحث ، يمكن تحديد نتائج التي توصل اليها الباحث وفقاً للاهداف التي حددها بالنتائج الاتية :

١. اعتمدت المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في تجسيد الشكل على تقديم عناوين الصفحات وعناوين المقالات واعتمدت المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في الفضائيات العربية في ظهور اسم الكاتب في حين ابتعدت المعالجات التلفزيونية المحلية عن ذلك. كذلك فقد اعتمدت اغلب المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية على ظهور الصفحة التي نشر عليها المقال فيما اعتمد اغلبها عن ظهور المقالات الصحفية كما نشرت في الصحف من خلال الاعتماد على وسائل مختلفة في طريقة العرض.

مما يميز المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في تجسيدها للشكل هو اعتماد اغلبها عن ظهور المقدم والمقدمة كعنصر اساسي من عناصر الشكل الفني لهذا النوع من البرامج. في حين افتقد الشكل الى الاعتماد عن عرض الصور التي لها علاقة بالاخبار والمقالات التي تناولت البرامج.

٢. لم تستطيع المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في تقديم مضامين الاخبار والمقالات المنشورة في الصحف بالشكل الكافي ففي الوقت الذي اعتمدت اغلب البرامج التنويه في تناول الصحف حيث الصحف العربية والاجنبية ،فانها افتقرت الى الكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف في تقديم هذه الاخبار من هذه الصحف ، وكذلك افتقدت هذه المعالجات الى المقدمات التي من شأنها ان تجذب انتباه المشاهد .. وكذلك اشارت النتائج الى تقديم الاخبار كاملة في اغلب القنوات في حين لم تقدم المقالات بشكل كامل اذا تم اختصارها بشكل كبير .. افتقدت المعالجات التلفزيونية في استيعابها او تقديمها للمضمون الى ـــــ

استضافة الشخصيات التي لها علاقة بتحليل الاخبار المنشورة في الصحف.

٣. رغم سعي المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في جميع القنوات التلفزيونية الى الاقتراب من لغة التلفزيون ، الا انها ما زالت بعيدة عن هذه اللغة حيث اشارة النتائج الى اعتماد على الصوت اكثر من الاعتماد على الصورة التي تشكل اهم عنصر من هذه اللغة .

الاستنتاجات

لقد توصل البحث فضلاً عن النتائج الاساسية التي سعى الى التحقق منها الى مجموعة من الاستنتاجات ،يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :-

١. عدم تشابه المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في معالجتها للشكل وكذلك في تقديمها للمضمون.

٢. اعتمدت المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية على التقنيات الحديثة في عرض المادة الصحفية مثل الحاسوب والانترنيت.

٣. غياب مسألة الاعداد في المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية.

المقترحات

يخترع الباحث اجراء الدراسات الاتية :-

١. رأي المشاهدين بالبرامج الصحفية.

٢. المعالجات التلفزيونية للمادة الصحفية في القنوات التلفزيونية العربية والمحلية دراسة مقارنة.

المصادر

١. البصري (عبد الجبار) ، في الممارسة الاعلامية ،بغداد ، دار الحرية للطباعة ،١٩٧٦.

٢. المغازي(د.احمد) ،الاعلام والنقد الفني ،بيروت ،المركز العربي للثقافة والعلوم ب.ت.

٣. كوفمان (وليم) ، فن التلفزيون ،بيروت ، دار الشرق للطباعة والنشر ،١٩٦٤.

٤. لبيب (سعد) وكرم شلبي ، الصحافة الاذاعية ،بغداد ، وزارة الاعلام ،١٩٧٢.

٥. عبد الباقي (زيدان) ،وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية ،القاهرة ،١٩٧٤.

٦. علم الدين (محمود) ، الصور الفوتوغرافية في مجالات الاعلام ، القاهرة،هيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨١.

٧. سكاربيت (روبيرا)،سوسيولوجيا الادب،ت امال انطوان،بيروت،باريس منشورات عويدات،١٩٧٨.

٨. مجموعة الباحثين السوفيات ، الاخطبوط الاعلامي الدعائي للبلدان الراسمالية في خدمة الاحتكارات ، ت حسين حبش ، بيروت ، دار الفارابي،١٩٧٦

9. Hieks ,Wilson , words and pictures, newyork ,Harpar, 1952.